العلوم البيولوجية على مفترق الطرق: مستحضرات التجميل وبروتوكول ناغويا*

يمكن تعريف مستحضرات التجميل بوصفها "أي مادة أو خليط الغرض منه أن يلامس مختلف الأجزاء الخارجية من جسم الإنسان أو الأسنان والأغشية المخاطية لتجويف الفم بغية تنظيفها، وتعطيرها، وتغيير مظهرها، وحمايتها، والحفاظ عليها في حالة جيدة أو تصحيح روائح الجسم." وهي تستخدم لمجموعة متنوعة من التطبيقات المختلفة التي تتراوح من العناية بالشعر والعطور والروائح وحتى التجميل والعناية الشخصية، أو مستحضرات التجميل التغذوية أو مكملات الجمال، فضلا عن الفئة المتطورة بسرعة من مستحضرات العناية بالبشرة، التي عادة ما تحتوي على مركبات نشطة بيولوجيا.

وزاد استخدام المكونات الطبيعية في صناعة مستحضرات التجميل بشكل كبير خلال السنوات الخمس عشرة الماضية، مدفوعا بتزايد اهتمام المستهلكين بالصحة والرفاه، وبالمنتجات العضوية ومنتجات التجارة العادلة. وقد أدى ذلك إلى زيادة الطلب على مكونات المستحضرات النباتية. وفي الوقت نفسه، شهد هذا القطاع تحولا كبيرا بشأن الوعي بالحصول وتقاسم المنافع والالتزام بالممارسات الأخلاقية في الحصول على الموارد. غير أن إدراك هذا الوعي الجديد في الممارسة العملية لا يكون واضحا أو بسيطا في جميع الأحوال.

وتتم التجارة في هذا القطاع بنفس طريقة التجارة في قطاعي المستحضرات النباتية والأغذية وتستخدم العديد من نفس الوسطاء. وتحتوي العديد من منتجات التجميل والعناية الشخصية على مكونات متعددة، معظمها معروفة جيدا ولا تحتوي على مركبات نشطة. غير أن بعض الشركات تنخرط في كل من الاستخدام المباشر للمواد الخام من خلال التجارة البيولوجية، فضلا عن أنشطة بحوث مكثفة لتحديد الخصائص الكيميائية البيولوجية المثيرة للاهتمام. كما تستخدم المعارف التقليدية لتوجيه تطوير المنتجات، وخاصة لأن "قصة" مختلف المكونات جزء هام من العلامة التجارية للمنتج وتسويقه.

السوق

- بلغت المبيعات العالمية في عام 2011 من "مستحضرات التجميل الطبيعية" حوالي 26.3 بليون دولار، وهي شريحة صغيرة، ولكن متزايدة من صناعة الرعاية الشخصية الأكبر بكثير، والتي تقدر قيمتها بنحو 426 بليون دولار أمريكي.
- لا يقتصر الاتجاه نحو استخدام المكونات الطبيعية على مكون سوق "مستحضرات التجميل الطبيعية" الأكثر نقاء، ولكنه ينتشر الآن أيضا في سوق مستحضرات التجميل التقليدية، بما في ذلك مستحضرات "مستوحاة من الطبيعة". وتدمج مثل هذه المنتجات مجموعة واسعة من المواد ذات الأصل النباتي بما في ذلك الزيوت والدهون والشموع والزيوت الأساسية والراتنجات الزيتية، ومستخلصات النباتات ومكسبات لون.
- تستأثر الولايات المتحدة وأوروبا بما يقرب من 40 في المائة من السوق العالمية لمستحضرات التجميل الطبيعية.
- تشكل عشر شركات ما يقرب من 50 في المائة من إجمالي مبيعات السوق من منتجات العناية الشخصية التي تستخدم مكونات طبيعية في عام 2010. ومع ذلك، هناك عدد كبير من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم أيضا.
- أصبحت مسائل الاستدامة والمسائل الأخلاقية أساسية للقطاع ولها قيمة كبيرة في التسويق ولكن يختلف إلى أي مدى تتبنى الشركات هذه النُهج.

الاتجاهات في مجالي العلوم والتكنولوجيا

يُنفق ما يقرب من 9 بلايين دولارات سنويا على البحث والتطوير في هذا القطاع. غير أن الاستثمارات والنُهج في مجال البحث والتطوير تختلف اختلافا كبيرا. ومن ناحية، تُجهز الشركات المواد الخام تجهيزا ضئيلا لإنتاج منتجات بسيطة للبيع المحلي وتجهز شركات أخرى النباتات والكائنات البحرية لإنتاج مستخلصات أو زيوت عطرية، وتركز بعضها على تركيبات اجتازت اختبار الزمن

* أعدت صحيفة الوقائع هذه راشيل واينبرغ وسارة ليرد. وللمزيد من التفاصيل والمصادر، انظر موجز السياسات بشأن قطاع مستحضرات التجميل https://www.cbd.int/abs/policy-brief/default.shtml/.

PHOTOS: Shea butter processing plant, washing the shea / Centre: Ylang-ylang / Right: Shea butter and nuts

UNITED NATIONS UNIVERSITY
UNU-IAS
Institute of Advanced Studies
People and Plants international
gef
الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي
برنامج الأمم المتحدة للبيئة

ولا تقوم ببحث وتطوير كبير، في حين هناك في الناحية الأخرى شركات وسيطة صغيرة ومتوسطة الحجم وشركات كبيرة متعددة الجنسيات لديها ميزانيات للبحث والتطوير تدخل في نطاق مئات الملايين من الدولارات الأمريكية لإجراء بحوث متقدمة على مكونات جديدة ومنظومات تسليمها.

وتشتمل الاتجاهات الرئيسية على ما يلي:

- هناك ضغوط هائلة على الشركات للابتكار باستمرار من أجل التفريق بين المنتجات لجذب عملاء جدد واكتساب ميزة تسويقية.
- الابتكار لا يعني بالضرورة مكونات جديدة تماما، ويمكن أن يركز، على سبيل المثال، على مكونات معروفة جيدا أعدت بالفعل في قطاع الأغذية ولكنها لم تدخل بعد في إنتاج مستحضرات التجميل.
- نظم التسليم التي تؤدي إلى استقرار تفاعل مستحضرات التجميل على الجلد وتحميه وتعززه هي جزء متنامي وكبير من البحث والتطوير في هذه الصناعة الآن، ومعظمها حاصل على براءة اختراع.
- يتزايد التداخل بين قطاع مستحضرات التجميل والقطاعات الأخرى مثل التكنولوجيا البيولوجية والمستحضرات الصيدلانية (مستحضرات العناية بالبشرة)، والأغذية (المستحضرات التغذوية).
- مستحضرات العناية بالبشرة تمثل سوقا جديدة مهمة، وتتضمن منتجات تحتوي على مكونات نشطة ذات خصائص طبية مثل المواد المضادة للتأكسد، والمنتجات التي تؤدي إلى إبطاء آثار الشيخوخة.
- المستحضرات التغذوية، أو "أغذية الجمال"، ظهرت أيضا كسوق جديدة هامة. واستخدمت مكونات مثل الكولاجين، والألوة فيرا، وبذور العنب والبروبيوتيك في المنتجات الغذائية المستخدمة في مجال التجميل، وتهدف عادة إلى معالجة مشاكل الجلد من الداخل إلى الخارج.

أهمية بروتوكول ناغويا: الاستجابة للتغيرات العلمية والتكنولوجية والسياساتية والسوقية

شهد قطاع مستحضرات التجميل تحولا كبيرا فيما يتعلق بالوعي بالحصول وتقاسم المنافع والالتزام بالممارسات الأخلاقية لتوفير الموارد. غير أن إدراك هذا الوعي الجديد في الممارسة العملية ليس مباشرا أو بسيطا في جميع الأحوال. ويتيح تنفيذ بروتوكول ناغويا فرصة هامة لتبديد بعض الشواغل التي أثيرت في السنوات الأخيرة:

توفير اليقين القانوني وتدابير فعالة ومبسطة – يسعى بروتوكول ناغويا إلى تهيئة بيئة من اليقين القانوني والثقة المتبادلة عن طريق مطالبة الأطراف بتعيين نقطة اتصال وطنية معنية بالحصول وتقاسم المنافع لإتاحة معلومات عن إجراءات الحصول على الموافقة المسبقة عن علم والتوصل إلى شروط متفق عليها بصورة متبادلة وسلطة وطنية واحدة أو أكثر مختصة بمنح حق الحصول على الموارد. كما أن إنشاء غرفة لتبادل معلومات الحصول وتقاسم المنافع سوف يساعد على ضمان الشفافية واليقين القانوني.

توفير الوضوح بشأن النطاق – يغطي بروتوكول ناغويا الموارد الجينية عندما تُستخدم ضمن نطاق تعريف المادة 2(ج) من البروتوكول ولا يغطي الموارد الجينية التي يتم الحصول عليها واستخدامها كسلع. وتستخدم معظم مستحضرات التجميل مكونات متعددة، الكثير منها مكونات معروفة جيدا ولها سلاسل توريد ثابتة تشتمل على القليل من البحث والتطوير. ويمكن

أن يساعد تنفيذ بروتوكول ناغويا على توفير إرشاد للشركات والباحثين والمجتمعات الأصلية والمحلية عن الموارد والأنشطة التي تقع ضمن نطاقه، مما يوفر بالتالي اليقين والوضوح حول آثار ومتطلبات الحصول وتقاسم المنافع.

دعم تقاسم المنافع الناشئة عن استخدام المعارف التقليدية – يمكن أن يساعد بروتوكول ناغويا على ضمان الحصول على المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الجينية واستخدامها بالموافقة المسبقة عن علم للمجتمعات الأصلية والمحلية وأن شروط متفق عليها بصورة متبادلة لتقاسم المنافع قد وضعت.

تحسين رصد استخدام الموارد الجينية – من خلال نقاط التفتيش الوارد وصفها في المادة 17 وشهادة الامتثال المعترف بها دوليا، يمكن أن يساعد بروتوكول ناغويا على رصد استخدام الموارد الجينية على امتداد سلاسل التوريد وأن يقدم دليلا على أنه تم الحصول على الموافقة المسبقة عن علم، وأن الشروط المتفق عليها بصورة متبادلة قد وضعت.

بناء قدرات الحكومات والباحثين والشركات في العمل المتعلق بالحصول وتقاسم المنافع والتطورات العلمية والتكنولوجية المتغيرة – على الرغم من زيادة الوعي بالحصول وتقاسم المنافع، فلا يزال هناك قدرا كبير من عدم اليقين وفهما بشأن الحصول وتقاسم المنافع في هذا القطاع. ويمكن أن يسهم إعداد معايير ومدونات سلوك وأفضل الممارسات والمبادئ التوجيهية واستخدامها في هذا القطاع في تعزيز القدرات ودعم الامتثال لمتطلبات الحصول وتقاسم المنافع في قطاع يتسم بانخراط طويل الأجل في استخدام مثل هذه الأدوات.

وضع نُهج إقليمية بشأن الحصول وتقاسم المنافع – توزع العديد من الموارد الجينية والمعارف التقليدية المرتبطة بها المستخدمة في مستحضرات التجميل على نطاق واسع عبر الحدود السياسية. ويتيح تنفيذ المادة 11 بشأن التعاون عبر الحدود فرصا هامة لدراسة النُهج الإقليمية أو دون الإقليمية المشتركة بشأن الحصول وتقاسم المنافع لمثل هذه الموارد والمعارف.

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي
Secretariat of the Convention on Biological Diversity
413 St. Jacques, Suite 800, Montreal, Quebec, Canada H2Y 1N9
Telephone: + 1 (514) 288 2220 Fax: + 1 (514) 288 6588
E-mail: secretariat@cbd.int Website: www.cbd.int